وداعا محفوظ عبد الرحمن

عاطف سليمان*

عـادت روح محفـوظ عبـد الرحمـن إلي بارئها..غادرنا»القيمـة والقامـة» الفنيـة والأدبيـة الكبـيرة، التـي أثـرت حياتنـا بالعديـد مـن الإبداعـات المتنوعـة مسرحيـا وتليفزيونيـا وسـينمائيا، بدأهـا بالسـهرة التليفزيونيـة «ليـس غـدا» عـام ١٩٦٥، ثـم أعقبهـا بمسلسـل»العودة إلي المنفـي»، وتواصلـت أعمالـه التـي نـال عليهـا العديـد مـن التكريمـات في مـصر وخارجهـا، وكمؤلـف وسيناريسـت متميـز، يـترك في كل عمـل بصمتـه ككاتـب، فـإذا تناولنـا مسلسـله الشـهير»بوابة الحلـواني» الـذي أخرجـه إبراهيـم الصحـن، ولعـب بطولتـه عبداللـه غيـث ، وصـلاح قابيـل وخالـد النبـوي وسـميرة عبـد العزيـز وسـناء يونـس، وغيرهـم ، سـتجد رؤيـة قدمهـا محفـوظ حينـما عالـج في «٤» أجـزاء مرحلـة حكـم الخديـو إسـماعيل وحفـر قنـاة السـويس، والأسر التـي انتقلـت إلي القنـاة لتعيـش هناك..والتأثـيرات الإجتماعيـة والاقتصاديـة وكذلـك السياسـية التـي ترتبـت عـلي انتقـال تلـك الأسر لمـكان جديـد، تعيـش فيـه وتـرزق منـه..

---

*كاتب صحفي مصري

opelkan.com

فـإذا انتقلنـا لعمـل آخـر، وهـو «أم كلثـوم»، سـنجد أيضـا بصمتـه واضحـة في تناولـه الشـيق للأحـداث، وتتابعـه لشـخصياته اجتماعيـا

وموسـيقيا وتاريخيـا في سـيرة «أم كلثـوم»، التـي لعبتهـا صابريـن في واحـد مـن أفضـل أعمالهـا التليفزيونيـة مـع كوكبـة مـن النجـوم بقيـادة المخرجـة أنعـام محمـد عـلي، ولم تتوقـف أعـمال محفـوظ عبـد الرحمـن عنـد هـذا العمـل أو ذاك؛ فهنـاك أيضـا فيلم»نـاصر٥٦» الـذي أخرجـه محمـد فاضـل، ولعـب بطولتـه أحمـد زكي، والـذي تنـاول فيـه إقـدام جـمال عبـد النـاصر واتخـاذه قـرار تأميـم قنـاة السـويس، موقـف قـدّم فيـه الكاتـب والمخـرج إبهـارا وإيقاعـا جعلنـا نعيـش الحـدث والحكايـة، وتتبـع كأفضـل مـا يكـون لـكل التفاصيـل.

ولعلنـا هنـا لابـد أن نؤكـد عـلي قيمـة الراحـل الكبـير محفـوظ عبـد الرحمـن حينـما قـدم لنـا السـير الذاتيـة ؛ إذ إنـه قدمهـا بـكل يـسر، ودون أن تثـير جـدلا أو مشـاكل مثلـما يحـدث عنـد تنـاول السـير الذاتيـة!!.